

بوادر العمل المسلح في الجزائر (1939 - 1945) م

الاستاذة: بن رمضان كلثومة
جامعة أبوبكر بلقايد – تلمسان

الملخص:

يتطرق المقال :إلى بوادر العمل المسلح التي تمثلت في المحاولات الفردية و اللجان في جمع السلاح ، توعية و تعبئة الشعب من أجل التحضير للعمل المسلح و المجهودات المبذولة في سبيل ذلك و تطور هذه اللجان لتصبح تنظيما يمثل آمال الوطنيين الثوريين. الكلمات المفتاحية : لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا - مدرسة الراشد - لجنة شباب بلكور - وحدة الصدام .

Résumé :

L'Article raconte sur les germes d'action armé qui constitue les essais individuel et comité pour le rassemblement des armes , sensibiliser et mobiliser les gens (le peuple) afin d'être conscient aux action des armement , aux efforts à exercer à ce sujet , développer ces comité pour devenir des organisations qui représente les espoirs nationaux révolutionnaire .

Les mots clés : Comité d'Action Révolutionnaire Nord Africain (CARNA) – Comité de la Jeunesse Belcourt (CJB) – Groupe de choc .

تبلور التوجه الاستقلالي في أحد أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، في برنامج نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926م⁽¹⁾، متمسكا بفكرة الاستقلال، واستمر يناضل من أجل تحقيقها تحت اسم حزب الشعب الجزائري (1937-1939)م.⁽²⁾

تبني النجم ومن بعده حزب الشعب، الخيار الثوري الذي يعتمد على الكفاح المسلح وسيلة لا بديل عنها لتحقيق مطلبه الاستقلال⁽³⁾، في ظل عدم جدوى نشاط الأحزاب ومحاولة توحيد جهودها، جسدها المؤتمر الإسلامي الجزائري العام في 07 جوان 1936 م، الذي فشلت مطالبه الإصلاحية من إلغاء القوانين الاستثنائية وإعلان العفو الشامل وتوحيد هيئة الناخبين وصيانة الحق في التعليم وتوقيف انتزاع الملكية...⁽⁴⁾

مع بداية الحرب العالمية الثانية في 02 سبتمبر 1939م ، أقرت الإدارة الاستعمارية حالة الطوارئ و الأحكام الاستثنائية، وفي اليوم الموالي أعلنت حل حزب الشعب الجزائري ووقف سحب "جريدة الأمة " و " البرلمان الجزائري "(5) ، وتعزز هذا الإجراء بإجراءات قمعية ضد قيادته و مناضليه ، حيث اعتقلت السلطات الاستعمارية إطارات قيادية من الحزب ، من بينهم رئيس الحزب مصالي الحاج.

1- لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا:

وقد كانت عمليات القمع و المضايقات و المتابعات حافزا قويا لمناضلي حزب الشعب المنحل، وبالأخص الثوريين منهم بأن يواصلوا تحديهم⁽⁶⁾ ، وضرورة إحداث التغيير الجذري بواسطة القوة⁽⁷⁾ ، للوصول إلى تحقيق المطالب الوطنية الاستقلالية، فأسسوا تنظيما سريا⁽⁸⁾ ، يتمثل في "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا" (CARNA)⁽⁹⁾ التي تشكلت في بداية الأمر من السادة : ينس عبد الرحمن ، رشيد عمارة ، محمد طالب، عمر حمزة، أحمد فليطة ولخضر مقيدش⁽¹⁰⁾ . اجتمعت اللجنة في 15 ماي 1939م من أجل ضبط و تحديد متطلبات المشروع، وتقرر حسب شهادة (أحد الأعضاء محمود عبدون)⁽¹¹⁾ إرسال وفد عنها⁽¹²⁾ إلى ألمانيا، كما تقرر تشكيل وفد ثاني يتوجه إلى ألمانيا مباشرة بعد رجوع الوفد الأول وقد أقام الوفد حوالي شهر كامل بألمانيا في الفترة ما بين 20 جوان -15 جويلية 1939م ، وخلال هذه المدة تلقى تدريبا عسكريا في تقنيات التخريب وحرب العصابات وكيفية استعمال بعض الأسلحة وعندما حان وقت رجوع الوفد الجزائري طلب منه عدم إرسال وفود أخرى⁽¹³⁾ ، لم يكن لهذا الاختيار أي ارتباط ببرنامج النظام النازي ، إنما انطلق من كون ألمانيا العدو التقليدي لفرنسا⁽¹⁴⁾ ، في حين يذكر بن يوسف بن خدة بأن في سنة 1938م، اتصلت عناصر تابعة "للرايخ الألماني بأحد مناضلي حزب الشعب يدعى الحاج دحمان ، وهو من دشرة آيت فراح (الأربعاء ناث إيراثن) كان يشتغل بالتجارة في بلجيكا ، وكان مبعوثوا الرايخ يحاولون سبر نوايا الوطنيين الجزائريين ومعرفة موقفهم في حالة نشوب الحرب ، انتقل الحاج دحمان إلى باريس لحضور الجمعية العامة للحزب و اطلاع راجف، على فحوى مقابلته مع الألمان ، ثم بادره راجف من جهته باطلاع المناضل محمد ربوح على الأمر وهو من دشرة آيت فراح أيضا ، قرر الثلاثة كتم الأمر واتفقوا فيما بينهم على أن يسافر كل من راجف وربوح إلى برلين عبر بلجيكا ففي سرية تامة ، بغرض جس نبض السلطات الألمانية⁽¹⁵⁾ ، و ذكر راجف لممثلي السلطات الألمانية بأنهم لم يأتوا إلى ألمانيا كممثلين للحزب الذي ينتمون إليه بل بهدف الاطلاع على الأمور ، وإن الحزب هو الذي سيقدر فيما بعد الخطوات

المقبلة ، وقد انتهى اللقاء بالاتفاق على أن ألمانيا على استعداد تام لتستقبل مجموعة من الشباب الجزائري لتلقيهم تدريبات عسكرية⁽¹⁶⁾ ، وأعطاهم الألمان وعود بتلقي المساعدة العسكرية من الأيام الأولى للحرب ، وعاد الجزائريون إلى الجزائر قبيل إعلان الحرب حتى لا يتعطلوا في أوروبا.

كلف رشيد عمارة مناضل من الحزب (حزب الشعب) يدعى بومدين معروف بإعلام مصالي بإنشاء "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا"⁽¹⁷⁾ "CARNA"، بسفر فريق من المناضلين إلى ألمانيا ، لم يوافق رئيس حزب الشعب الجزائري على هذه المبادرات⁽¹⁸⁾ ، بقوله: أن الألمان يريدون استعمالنا فكيف نثق فيهم ، وقد وضع هتلر العرب في آخر التصنيف في كتابه (كفاحي)، أننا إذا وافقنا على الثورة فإننا نسوق الشعب إلى المذبحة⁽¹⁹⁾.

أمر مصالي الحاج فريق محمد طالب المتكون من قرابة عشرة أفراد⁽²⁰⁾ ، بتقديم استقالتهم فوراً ، ولقد تبين فيما بعد أن ذلك الإجراء كان في صالح عناصر الفريق بحيث لم يتعرضوا لأية مضايقة بعد اندلاع الحرب العالمية ، لأن إدارة الاحتلال كانت تعتقد أنهم غادروا صفوف حزب الشعب الجزائري⁽²¹⁾.

أما على صعيد العلاقات الجزائرية الألمانية التي تمت سابقا فقد سادها التراجع ، لأن بعد سقوط باريس في 14 جوان 1940 تخلو عن وعدهم بتقديم المساعدة⁽²²⁾ . و اتضح أن هدفهم الأساسي هو تكوين فرق مخربة في الجزائر ، مرتزقة لها يهددون المصلحة الفرنسية في الجزائر

و نجد من بين المناضلين المتحمسين للعمل الثوري في مطلع الحرب العالمية الثانية من الذين وثقوا الصلة بالجيش الألماني الشهيد الشاب محمد بوراس ، قائد الكشافة الإسلامية الجزائرية ، الذي اكتشفته المخابرات الاستعمارية الفرنسية وتم إعدامه في شهر ماي 1941م⁽²³⁾ ، لأنه قام وبصفته موظفا بمكتب البحرية بالأمرالية ، بتسريب وثائق سرية للألمان ، وقد فكر في جلب الأسلحة من أجل الشباب الجزائري⁽²⁴⁾ ، أما النشاطات التي كانت تقوم بها "لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا" فهي متعددة ومتنوعة، من بينها⁽²⁵⁾:

تحريض الجنود الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي على التمرد ، عن طريق الدعاية في أوساطهم من خلال وثائق ونشرات مثل: نشرة "العمل الجزائري" ، و"صوت الأحرار"⁽²⁶⁾.

وفي أبريل 1941 اتخذت اللجنة الكتابات الجذارية وسيلة لإطلاق حملة من الشعارات "سينتصر الشعب الجزائري" الجزائريين "، "كل الشعب مع مصالي"، فقامت الشرطة باعتقالات جديدة⁽²⁷⁾، كما قامت اللجنة بالتعبئة والدعاية في الأوساط الشبابية، بواسطة الأناشيد والقصائد والأشعار الوطنية الحماسية بين تلاميذ المدارس، والكشافة، والنوادي الرياضية... وتعمت بينهم مفردات الحرية، التضحية، حب الوطن⁽²⁸⁾، ومن أهم نشاطات اللجنة جمع السلاح وتخزينه حيث عمل المناضلوها على جمع السلاح بمختلف الطرق من أماكن عديدة على مستوى القطر الجزائري مستغلين بذلك نزول جيوش الحلفاء بالجزائر، وقد كان المناضلون يركزون في بحثهم بالخصوص على أسلحة معينة مثل الرشاشات والمسدسات من نوع 7,65 مم و 12 مم، والقنابل اليدوية والدفاعية لأنها كانت متوفرة لدى الحلفاء بكثرة⁽²⁹⁾.

الواقع أن مجموعة لجنة العمل الثوري تعرضت لعدة عراقيل منها عدم وجود هيكلية منظمة وقوية تعمل من خلالها على تعبئة وتنظيم الجماهير للقيام بالعمل المسلح، وتوصلت هذه اللجنة الفتية إلى ضرورة تشكيل منظمة تتولى مباشرة التحضير للعمل المسلح بعد ترسخ قناعة أفرادها بذلك، رغم فشل مساعيهم للتعاون مع الخارج⁽³⁰⁾، ونقصد القوى الفاشستية⁽³¹⁾

2- منظمة مدرسة الراشد:

وبعد الإنزال الأمريكي في الجزائر اجتمع أعضاء (لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا السابقة)⁽³²⁾ الذين قاموا بتجميع بعض المناضلين⁽³³⁾ المصممين في مدرسة الراشد بمدينة الجزائر، وقد اتخذوا القرارات التالية:

تحريض المجندين المسلمين على العصيان، وتنظيم حملة ضد "مليار الحرية"⁽³⁴⁾، والقيام بحملة تشويش داخل الثكنات، وخاصة إنشاء أفواج من المناضلين، كما تم بعدها تأسيس خلايا في القصبة وفي حي باب الوادي والسيدة الإفريقية، في حين ظل مركز المنظمة مدرسة الراشد بمدينة الجزائر⁽³⁵⁾، سرعان ما توسعت اتصالات أعضائها بهدف التعبئة إلى باقي المناطق: بحمو بوتليليس بوهران، دردور جمال بقسنطينة الشاذلي مكي بتبسة، الحاج حسين بالمدية وغيرهم⁽³⁶⁾.

عكفت "منظمة مدرسة الراشد" في بداية الأمر على إيجاد التنظيم القاعدي الذي اعتمده في كل نشاطاتها، وهو كالتالي:

- الخلية، وتتكون من أربعة مناضلين ورئيس.
- القطاع، يتكون من أربعة رؤساء خلايا.

- المنطقة، تتكون من أربعة رؤساء قطاعات .
- اللجنة المحلية، تخضع هذه اللجنة للجنة الجهوية، التي يمثلها مندوب في لجنة الدائرة.

كما توجد اتحادية في كل عمالة، و لجنة اتصال للتنسيق بين الاتحاديات و اللجنة التنفيذية⁽³⁷⁾.

3- لجنة شباب بلكور:

حاولت المنظمة من خلال هيكلها تجنيد الفئات الشعبية حولها، خاصة منهم الشباب، وفعلا تكونت المجموعات الشبانية في المدارس و الجمعيات و النوادي وغيرها ، تمثلت مهامها أساسا في تكوين الخلايا السرية هنا وهناك⁽³⁸⁾ ، و مع بداية سنة 1943 ضمت أربع قطاعات : قطاع الجزائر ، القصبة بقيادة عمراني. و قطاع بلكور بقيادة محمد بلوزداد (أمين في مديرية مصالح الشؤون الإسلامية للحكومة العامة) و قطاع "كلوسالومي" (المدنية حاليا) بقيادة ديدوش مراد ، و القطاع الأخير هو الساحل الشرقي لمدينة الجزائر بكاستييليون بقيادة سماحي عبد الرحمن ، فيم أخذت لجنة شباب بلكور (CJB) في التوسع بفضل مناضلين نشطاء وشكلت هذه المجموعات من الشباب منظمة قوية على شكل هرمي⁽³⁹⁾ : الخلية ، تتكون من خمسة أعضاء .

المجموعة، تتكون من خمسة رؤساء، خلايا.

القطاع، يتكون من خمسة رؤساء مجموعات .

كانت مجموعات الشباب تقوم بنشاط سياسي عسكري إعلامي في وقت واحد كتوزيع المناشير، و مقاومة التجنيد الإجباري و الدعوة للاستقلال... هذا من جانب النشاط السياسي ، أما عن النشاط العسكري تمثل خصوصا في سرقة الأسلحة من المعسكرات الأمريكية و الانجليزية الموجودة⁽⁴⁰⁾ في سهل متيجة ، وكانت كمية الأسلحة المحصل عليها، تشتمل على مسدسات من عيار 9 مم و 12 مم ، مجهزة بأمشاطها، وبعض القنابل اليدوية الدفاعية و عدد من الرشاشات ، ومثلت هذه الأسلحة جميعها، عينات جربت في غاب الأقواس ، و ذلك ما شجع قيادة لجنة شباب بلكور على أن تعتزم الاستيلاء على كمية كبيرة من هذه المعدات الحربية⁽⁴¹⁾ ، ومن أجل ذلك كان من الضروري الحصول على الشاحنة الأمريكية من نوع GMC التي قادها الجندي المناضل محمد خميسة ورافقته في مهمته وحدة الصدام التابعة للتنظيم العسكري الجديد للجنة شباب بلكور. وقد انتهت العملية المعروفة بعملية "الاسترداد" بنجاح كبير، في نفس اليوم⁽⁴²⁾ ، واستخدمت فصائل الصدام التابعة لحزب الشعب الجزائري فيما بعد

جزءاً من هذا العتاد. والجزء الآخر الأكبر، قد خصص، بعد أن نقل من مخبأ إلى آخر، للنشاطات شبه العسكرية التي كانت تقوم بها المنظمة الخاصة، أما عمليات توزيع المناشير، وكتابة الشعارات على الجدران، فكان يقوم بها، بالتناوب، المناضلون تحميم جماعات مسلحة⁽⁴³⁾. ورغم السرية التامة التي ميزت نشاطات اللجنة المختلفة وقصر المدة منذ تأسيسها، فإنها تمكنت من تحقيق شعبية واسعة النطاق لنفسها بين أوساط الشعب الجزائري، كما لعبت دوراً مهماً في تجنيد الجماهير لمشروع الخيار العسكري واستعمال القوة ضد السلطات الاستعمارية لتحقيق المطالب الوطنية⁽⁴⁴⁾. ويذكر أحمد مهساس في حوار مع مصطفى دالع بأن المسألة الأولى التي تم التركيز عليها قبل كل شيء هي تغيير نظرة الشعب الجزائري إلى مفهوم الاستقلال ومفهوم استعمال العنف المسلح، وهذه العملية بدأت من 1940 إلى 1945 حيث أصبح للشعب الجزائري نوع من النضوج الوطني لأنه في ذلك الوقت توحدت الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري المحظور وفرحات عباس وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وأسسوا حركة أحباب البيان والحرية عند نزول الحلفاء إلى الجزائر والتي ضمت 500 ألف منخرط⁽⁴⁵⁾ في ظرف ثلاثة أشهر فقط⁽⁴⁶⁾.

أكدت قرارات مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية⁽⁴⁷⁾ أو الندوة الإعلامية ليومي 2-3 مارس 1945، أسبقية أطروحة حزب الشعب الجزائري، إذ خرج بتوصيات منها تعويض المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب ونظام الحكومة العامة بحكومة جزائرية، ووضع دستور جزائري وفق مبادئ نظام ديمقراطي، بل كان "التأكيد على طريق الاستقلال"، قوبلت هذه التجربة القانونية (بالمفهوم الاستعماري) بمضايقة ورد فعل عنيف، إذ تم حل حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 ماي 1945م، وفي أجواء نهاية الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁸⁾، وارتكاب الاستعمار لمجازر ماي 1945⁽⁴⁹⁾، ويقول سعد الله نقلا عن آرون: وقد اختلفت التقارير والمقادير عن عدد القتلى والجرحى نتيجة أحداث ماي، وتتراوح التقديرات الجزائرية بين 45.000 إلى 100.000 قتيل، أما التقديرات الأجنبية فتختلف أيضا فبعضها يقترب من إحصاء الفرنسيين وبعضها يقترب من إحصاء الجزائريين، وهي في الغالب من 5.000 إلى 70.000 قتيل⁽⁵⁰⁾. ويضيف فرحات عباس في هذا السياق بأن ضحية هذه المجازر أكثر من 45.000 جزائري من بينهم جنود جزائريون كانوا راجعين من الحرب بعدما حرروا فرنسا، وأجرت الحكومة الفرنسية اعتقالات واسعة⁽⁵¹⁾ النطاق، أما المسيررون والمناضلون من حركة أحباب البيان والحرية، وحزب الشعب الجزائري، ونقابات العمال والعلماء وقدماء المحاربين، فمنهم من وضع في المحتشدات ومنهم من

أحيل على المحاكم ، ونطقت المحاكم العسكرية بـ1307 إدانات من بينها 99 حكما بالإعدام و 64 أشغالا شاقة مؤبدة، و 329 أشغال شاقة مؤقتة، و250 حكم بالبراءة و577 انتفاء وجه الدعوى⁽⁵²⁾.

كرست أحداث ماي 1945 م القطيعة مع النظام الاستعماري ورسخت قناعة المناضلين بالاختيار الثوري، وأدركت السلطة الاستعمارية خطورة ما جرى في ماي 1945م، ووصف الجنرال توبار، ذلك بقوله: " إن النزاع الحالي (أي الثورة الجزائرية) قد ولد جزئيا من القمع الأعى"⁽⁵³⁾.

إضافة إلى التنظيمات (CARNA، منظمة الراشد، CJB...) التي سعت إلى جمع الأسلحة وتحضير للعمل المسلح يجدر بنا الإشارة للمجهودات الفردية لبعض قادة الثورة الأوائل قبل بدايتها بكثير بغرض الحصول على الأسلحة والذخيرة كالعملية التي أقدم عليها محمد العربي بن مهيدي الذي قام بسرقة مسدسين من ثكنة ورقلة التي كان عاملا في إحدى مصالحها، كما قام سويداني بوجمعة عقب استدعائه للتجنيد الإجباري سنة 1944 بمحاولة تهريب الأسلحة من الثكنة قرب مدينة سطيف بعد قيامه بجمع كميات من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، حيث استفاد من العلاقة التي ربطها مع أحد الجنود واتفق معه على تهريب بعض قطع الأسلحة المتمثلة في (02 ماط 49، ومسدسين و120 خرطوشة) وذلك على دفعتين إلا أنه انكشف أمره في المحاولة الثالثة⁽⁵⁴⁾ ، واستجابة أيضا لنصائح وتوجيهات بعض المناضلين والقادة في التيار الاستقلالي على غرار محمد بلوزداد ومصطفى بن بولعيد اللذين كانا ينصحان دائما بضرورة الحصول على سلاح فردي⁽⁵⁵⁾ ، وفي هذا السياق فإن الأسلحة التي كان يتم حجزها من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي إبان الثورة التحريرية يعود بعضها إلى فترة الحرب العالمية الثانية عند نزول الحلفاء. فعلى سبيل المثال في سعيدة 15 نوفمبر 1954م من خلال تقرير عن حجز أسلحة من طرف الدرك الفرنسي بعملية قام بها بمنزل السيد سرسار إبراهيم ابن محمد البالغ من السن 48 سنة الساكن بدوار وزرت بلدية تارية، الأسلحة هي: بندقية صيد عيار 16 مم، وبندقية حربية من نوع بريطاني، أخذها من القوات العسكرية البريطانية التي كانت تقيم بضواحي معسكر سنة 1945⁽⁵⁶⁾.

وعلى هذا الأساس، فإن عملية جمع السلاح وتخزينه بالنسبة للمناضلين، كانت في حقيقة الأمر قبل بروز المنظمة الخاصة (L.O.S) واهتمامها بهذه المسألة إلا أن وتيرة العمل في هذا المجال كانت بقوة وبطريقة أكثر تنظيما وشمولية بعد الإعلان عن تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947م⁽⁵⁷⁾.

في ختام هذه الدراسة عرف الوضع في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) حركا سياسيا وزخما كبيرا على الرغم من إعلان حالة الطوارئ ، حل الأحزاب السياسية و شن حملة من الاعتقالات و السياسية التعسفية و تضيق الخناق تجاه الوطنيين على وجه الخصوص الذين لم يزددهم هذا الوضع إلا إصرارا في تكثيف نشاطاتهم و مجهوداتهم المبذولة في التحضير للعمل المسلح ، من أهم النشاطات جمع الأسلحة التي كانت بمبادرات فردية و لجان ، واستخدام كل الطرق في سبيل ذلك مستغلين ظروف الحرب كسرقة الأسلحة من معسكرات الحلفاء، ومنهم من وصل به الأمر المجازفة بالاتصال بالألمان إلا أن مساعي هذه الأخيرة باءت بالفشل .

إضافة إلى النشاط العسكري النشاط السياسي حيث تعتبر فترة الحرب العالمية الثانية مرحلة نضوج ووعي سياسي تمثل في " أحباب البيان و الحرية " ، ومما زاد من قناعة التعجيل بالعمل المسلح مجازر ماي 1945م .

فشلت مساعي المناضلين الثوريين في القيام بعمل مسلح إلا أنهم تمكنوا من تهيئة الأرضية للعمل المسلح لتتطور الفكرة و تصبح تنظيما محكما مهيكلًا يشمل جميع القطر الجزائري تمثل في المنظمة الخاصة (1947 – 1950) م التي ستكون نواة انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية .

الهوامش:

(1) - نفيسة دويبة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري، مجلة المصادر، ع: 13، الجزائر، السداسي الأول، 2006م ، (قرص مضغوط).

(2) - يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائر (1830هـ-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، فيفري 1995 م، ص 03 .

(3) - نفيسة دويبة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع نفسه ، (قرص مضغوط).

(4) - جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان ، (2007-2008)م، ص 02.

(5) - عبد الوهاب بن خلف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، ط1، الجزائر، 2009 م ، ص 127.

(6) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 م- بداية النهاية لـ "خرافة الجزائر الفرنسية"- ، دار المعارف ، الجزائر، 2010م ، ص 22 .

(7) - عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية ، المرجع السابق، ص 127.

(8) - نفيسة دويبة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع السابق ، (قرص مضغوط).

- (9) - Comite d'Action Révolutionnaire Nord Africain - تختلف المصادر و المراجع في تحديد التاريخ الرسمي لتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا CARNA فتاريخ تأسيسها محصور بين (1938-1940) م.
- (10) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954م... ، المرجع السابق، ص 22.
- (11) - نفيسة دويدة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع السابق، (قرص مضغوط).
- (12) - تختلف المصادر والمراجع في ذكر عدد أعضاء الوفد و الأريج من يذكر: فليته أحمد ، مقيدش لخضر ، طالب محمد و حمزة عمر وهناك من يضيف عمارة رشيد في بعض المراجع ، بينما ذكر بن خدة عبد الرحمن ياسين عوض أو عمارة.
- (13) - إبراهيم لونيسي ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية (1939-1945) م، مجلة المصادر ، ع:4، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، لم يذكر الشهر ، 1421 هـ / 2001 م ، ص 91،92.
- (14) - نفيسة دويدة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع نفسه (قرص مضغوط).
- (15) - بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م، ت: مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية، ط 3، الجزائر ، 1434 هـ / 2013 م ، ص 114 .
- (16) - إبراهيم لونيسي ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 89 .
- (17) - بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م، المصدر السابق ، ص 116.
- (18) - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939) م ، ج 1 ، ت: أمحمد بن البار ، ط1، دار الأمة ، الجزائر ، 2008م، ص 841 .
- (19) - يوسف منصورية ، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ، مجلة المصادر ، ع: 8 ، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، قرص مضغوط ، ص 04 .
- (20) أقصى مصالي الحاج من الحزب العديد من القادة : طالب محمد ، عمارة رشيد ، بلكرور موسى ، بوقادوم مسعود المدعو الحواس ، هني محمد المدعو داكي ، الدكتور واكلي ، الأستاذ ساحلي ...، واقترح على عبدون محمد الأمانة العامة للحزب ، لكن عبدون أظهر تضامنه مع عناصر CARNA و كان عليه الانسحاب، انظر إلى : محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق ، ص 842 .
- (21) من خلال المصادر والمراجع يتبين لنا أن رفض مصالي الحاج لهذه المبادرة بعدة حجج وغالب عليها أنه إذا قبل التعاون مع النازيين فإنه يثبت مقولة الفرنسيين بأن الحزب عميل للنازيين والفاشيين وبذلك يعطي الفرصة لفرنسا بمحو الحزب لهذا ضحى بهذه العناصر عوض خسارة التنظيم كله ، للتفصيل أكثر أنظر: بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص 117.
- للإشارة في هذا الايطار فإن مصالي الحاج كان معتقلا بسجن الحراش.
- (22) - نفيسة دويدة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع السابق، (قرص مضغوط) .
- (23) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 م، - المرجع السابق، ص 23.
- (24) - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951) م ، ت: محمد بن البار ، ج2، دار الأمة ، ط 1 ، الجزائر ، 2008م، ص 884 ، ص 900.

(25) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 م ، المرجع نفسه ، ص 23.

(26) - نفيسة دويدة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع السابق ، (قرص مضغوط).

(27) - في جانفي 1941 م صدر قرار إداري يمنع أية كتابة حائطية ، الأمر الذي لم يمنع المناضلين من

مواصلة حملتهم. ففي 11 ماي 1941م يوم عيد "جاندارك" ظهرت كتابات جديدة " عاشت الحرية،

سينتصر حزب الشعب الجزائري "... كما أعلن عن كتابات أخرى في "بورقيدون" في بجاية (21ماي

1941م) و بمدينة الجزائر ثم إلصاق إعلانات من صنف 10سم على 6سم على طول النهج من بوزريعة

إلى باب الواد ، تحمل كتابة على طابع ندي:"أطلقوا سراح مصالي - عاش حزب الشعب الجزائري

(30ماي) وفي 7 جانفي 1941 م صدر قرار إداري يمنع أي كتابة حائطية الأمر الذي يمنع المناضلين من

مواصلة حملتهم ففي أوت 1942م كتب عبارات "عاش حزب الشعب الجزائري "يسقط المارشال "

،لتفصيل أنظر: محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 886.

(28) - نفيسة دويدة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري ، المرجع السابق ، (قرص مضغوط).

(29) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 م ، المرجع السابق ، ص 25.

(30) - تجمع المصادر والمراجع على أن لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا CARNA هي قاعدة العمل

الثوري ومرحلة تمهيدية للنشاط الثوري من خلال تهيئة أرضية الكفاح المسلح عن طريق جمع وشراء

الأسلحة ، و إقامة المخازن لها في مختلف أنحاء الوطن رغم فشلها إلا أنها تمكنت من نشر الوعي

الوطني و تغذية الحس الوطني ، أنظر إلى : نفيسة دويدة، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني

الثوري (1939-1954)م ، المرجع السابق ، قرص مضغوط.

(31) استأنف الطرف الجزائري اتصالاته مع القنصل الإيطالي في الجزائر، إلى جانب اتصالاته مع الطرف

الألماني الذي لم يوف بوعده أبدا بينما أسر القنصل الإيطالي في رده على أسئلة الطرف الجزائري أن

منطقة إفريقيا الشمالية قد تم تقسيمها إلى أربع مناطق كما يلي : تونس و قطاع شرق قسنطينة من

نصيب إيطاليا . ما بقي من عمالة قسنطينة من نصيب ألمانيا عمالة الجزائر تبقى تابعة لفرنسا ،

عمالة وهران من نصيب اسبانيا ، أنظر إلى: بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 م ، المصدر

السابق ، ص 119 ، 120. إن فترة الحرب العالمية الثانية شهدت نشاطا و حيوية من قبل المناضلين

الثوريين.

(32) - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 908.

(33) - هؤلاء المناضلون هم : حسين عسلة، عبد المالك تمام ، و حمود عبدون ، سي أحمد الشيخ

الحسين القائم بالتعليم في المدرسة ، و يذكر سيد علي عبد الحميد أنه لم يتم تحديد اسم معين لهذه

المنظمة بل كانت هويتها تنحصر في نشاطاتها المتعددة . أنظر إلى : إبراهيم لونيبي ، تجدد فكرة العمل

المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية (1939-1945)م، المرجع السابق ، ص 93.

(34) - حملة "مليار الحرية" : قرار أصدره الجنرال ديغول عند إقامته بالجزائر أثناء الحرب العالمية

الثانية، و المتضمن زيادة السعر الرسمي سعرا إضافيا على كل شخص يدخل السينما أو المطعم كي

يضاف لنفقة الجيش الفرنسي في الجزائر، لتفصيل أنظر: أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954م، المرجع

السابق ، ص 28.

(35) - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 908.

- (36) - نفيسة دويبة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري (1939-1954)م ، المرجع السابق ، قرص مضغوط ، ص 03. هذه الديناميكية أقنعت مصالي الحاج في أبريل 1944 م بإعادة إدماج تلك العناصر في الحزب . (أنظر: مصطفى سعادوي ، المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر ، متيجة للطباعة ، pages BLEUES ، الجزائر، 2009م، ص 37.)
- (37) - أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 م، المرجع السابق ، ص 26-27.
- (38) - نفيسة دويبة ، المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري، المرجع السابق ، القرص المضغوط.
- (39) - محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق، ص 909.
- (40) - مصطفى سعادوي ، المنظمة الخاصة ، المرجع السابق، ص 37.
- (41) - جرت العملية دون أن تعترض سبيل القائمين بها، أية عقبة، أنظر إلى: محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية – المنظمة الخاصة-، ت: محمد الشريف بن دالي حسين، ط4، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص ص 45-46.
- (42) - سعاد يمينة شبوط، كيف تبلور مشروع العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، المجلة التاريخية المغاربية (العبدان الحديث والمعاصر)، ع: 141، مؤسسة التمهيدي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، مارس، 2011م، ص 59.
- (43) - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المصدر نفسه، ص 46.
- (44) - بالنظر إلى التجربة التي مرت بها اللجنة خلال مرحلة الحرب العالمية ومأساة 8 ماي 1945، يمكن القول بأنها فشلت في تجسيد الهدف الذي أنشأت لأجله وهو تفجير الثورة ضد الاستعمار خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنها من جهة أخرى نجحت في بعث وترسيخ فكرة العمل المسلح، أنظر إلى: سعاد يمينة شبوط، كيف تبلور مشروع العمل المسلح في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 59.
- (45) - مصطفى دالع، سباق مع القدر، قصة مذكرات أحمد مهساس التي لم تكتب، دار الخلدونية ، الجزائر، 1434هـ/2013م، ص 52.
- (46) - على مستوى عمالة وهران، قدر عدد خلايا أحباب البيان والحرية باختلاف المصادر بخمس عشر خلية أو خمس وعشرين خلية، أنظر إلى : جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، المرجع السابق، ص 06.
- (47) - تم تأسيس حركة أحباب البيان والحرية يوم 14 مارس 1944. أنظر إلى: حميد عبد القادر، الدكتور لمين دباغين، المثقف والثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص 64.
- (48) - جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، المرجع نفسه، ص 06.
- (49) - عرف شهر ماي 1945م في الذاكرة الشعبية بشهر ماي الدامي، أي لم تقتصر المجازر في 8 ماي 1945 فقط، هذا ما أكدته الكتابات التاريخية، كما اصطلح على 8 ماي 1945م بالانتفاضة للتفصيل أكثر أنظر إلى: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، طبعة خاصة، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص ص 99-109.

- (50) - عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية (1936-1945م) ، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 1429هـ-2008م، ص 416-417.
- (51) - نفي مصالي الحاج إلى برازفيل، وتم إلقاء القبض على فرحات عباس مع الدكتور سعداني بمدينة الجزائر 8 ماي 1945م، وأطلق سراح فرحات عباس بتاريخ 16 مارس 1946م، بعد تصويت المجلس التأسيسي على قانون العفو، أنظر إلى: ⁴- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها- ليل الاستعمار-، ج1، ت: أبو بكر رحال، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص 127-128.
- (52) - يوجد اختلاف في الكتابات التاريخية حول عدد من حكم عليهم بالإعدام وعدد من نفذ فيهم الحكم، وكذلك من حكم عليهم بالأشغال المؤبدة، للتفصيل أكثر أنظر إلى: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، المرجع السابق، ص 1021.
- (53) - اختلف الكثير في تقدير وقعها، فلدى الجنرال ديغول فكانت بمثابة تمرد مفاجئ، ووصفها السلطة الاستعمارية بمناوشات داخلية، ولدى بعض الأطراف الدولية، مثل إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية كانت أحداث ماي 1945 في الجزائر وقع كبير، حيث وصفها الدولة الأولى بأنها ثورة وعصيان، والثانية بانتفاضة، أنظر إلى: جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، المرجع السابق، ص ص 06-08.
- (54) - الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان- ، (2008-2009)، ص ص 39-40.
- (55) - سعدا يمينة شبوط، كيف تبلور مشروع العمل المسلح ، المرجع السابق، ص 60.
- (56) - FR CAOM 92/5Q36 : Navires en Mouvements (1954-1956), chemins de fer 1954, Bulletin mensuel de questions Islamiques Avril et Mai 1955, SLNA d'ORAN.
- (57) - الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، المرجع السابق، ص40.